

روح المعاني

وخضر تثبت الأبصار فيه كأن عليه من حدق نطاقا انتهى فلا تغفل والأكثر أول المعنيين اللذين ذكرناهما بل في بعض الأخبار ما يدل على أنه تفسير نبوي .

أخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في ذلك لا ينظر إلا إلى أزواجهن ومتى صح هذا ينبغي قصر الطرف عليه وفي بعض الآثار تقول الواحدة منهن لزوجها : وعزة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي و الطرف في الأصل مصدر فلذلك وحد لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان .

. 56

- قال ابن عباس : لم يفتضهن قبل أزواجهن إنس ولا جان وفيه إشارة إلى أن الضمير قبلهن للأزواج ويدل عليه قاصرات الطرف وفي البحر هو عائد على من عاد عليها الضمير في متكئين وأصل الطمّ خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمّ ثم أطلق على جماع الأبقار لما فيه من خروج الدم وقيل : ثم عمم لكلجماع وهو المروي هنا عن عكرمة وإلى الأول ذهب الكثير وقيل : إن التعبير به للإشارة إلى أنهم يوجدن أبقارا كلما جومعن ونفي طمّتهن عن الأنس ظاهر وأما عن الجن فقال مجاهد والحسن : قد تجماع الجن نساء البشر مع أزواجهن إذا لم يذكر الزوجاسم الله تعالى فنفي هنا جميع المجامعين وقيل : لا حاجة إلى ذلك إذ يكفي في نفي الطمّ عن الجن إمكانهم ولا شك في إمكان جماع الجنى إنسية بدون أن يكومع زوجها الغير الذاكر اسم الله تعالى ويدل على ذلك ما رواه أبو عثمان سعيد بن داود الزبيدي قال : كتب قوم من أهل اليمن إلى مالك يسألونهم عن نكاح الجن وقالوا : إن ههنا رجلا من الجن يزعم أنه يريد الحلال فقال ما أرى بذلك بأساً في الدين ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل : من زوجك قالت : من الجن فيكثر الفساد في الإسلام ثم إن دعوى أن الجن تجماع نساء البشر جماعاً حقيقياً مع أزواجهن إذا لم يذكروا اسم الله تعالى غير مسلمة عند جميع العلماء وقوله تعالى : وشاركهم في الأموال والأولاد غير نص في المراد كما لا يخفى وقال ضمرة بن حبيب : الجن في الجنة لهم قاصرات الطرف من الجنوعهم فالمعنى لم يطمّ النسيات أحدمن الإنس ولا الجنيات أحدمن الجن قبل أزواجهن وقد أخرج نحو هذا عنه ابن أبي حاتم وظاهره أن ما للجن لسمنن الحور .

ونقل الطبرسي عنه أنهم من الحور وكذا الأنسيات ولا مانع من أن يخلق الله تعالى في الجنة حورا للإنس يشاكلنهم يقال لذلك إنسيات وحورالجن يشاكلنهم يقال لهن جنيات ويجوز أن تكون الحور كلهن نوعاً واحداً ويعطى الجنى منهن لكنه في تلك النشأة غير هفي هذه النشأة ويقالاً : ما يعطاه الأنسي منهن لم يطمّتها إنسي قبله وما يعطاه الجنى لم يطمّتها جنى قبله وهذا فسر

البلخي الآفة وقال الشعبي والكلبي : تلك القاصرات الطرف من نساء الدنيا لم يمسهن منذ
أنشئنا لنشأة الآخرة خلق قبل والذيعطاهالإ زوجتهاالمؤمنة التي كانت له في الدنيا
ويعطيغيرها من نساءها المؤمنات أيضا وكذا الجني زوجهاالمؤمنة التي كانت له في الدنيا من
الجن ويعطى غيرها من نساء الجن المؤمنات أيضا ويبعد الجني من نساء الدنيا الإنسيات في
الآخرة